

شعر
حفل توقيع
جمال الجزيري



دار التلاقي للكتاب

تعنى بنشر الثقافة الرفيعة والإبداع المتميز

المدير العام: د. إسرار الجراح مدير النشر: السمّاح عبد الله

جمهورية مصر العربية - الجيزة - العجوزة

٥٤ شارع شاهين - الطابق الأرضي - شقة V

هاتف : ٣٣٤٧٧٩٠٣ - ٠١١٧٦٥٢٣٩٦

Email : altalaqi22@yahoo.com

اسـم العمل : حفل توقيع

المـؤلـف : د . جمال الجزيري

السلسلة : النصوص الشعرية

الطبعة : الأولى

تاريخ النشر : القاهرة، يناير ٢٠١٠

عدد الصفحات : ٩٦ صفحة

تصميم الغلاف والإخراج الفني : سين عين

الناشر : دار التلاقي للكتاب

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

مقاس الكتاب : صغير (٨,٥ X ١٢)

رقم الإيداع : ٢٣١٧٤ / ٢٠٠٩

---

* الآراء الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجهات الدار وإنما هي وجهة نظر المؤلف .



شعر

جمال الجزيري

الطبعة الأولى

دار التلاقي للكتاب

يناير ٢٠١٠



قَصِيدَةٌ تُفَجِّرُ الرَّصَاصَ

تَتمَاوَجُ حَرَكَةٌ فِي جَسَدِ الْقَصِيدَةِ
تُعْلِنُ مَا فِي رَحْمِهَا
مِنْ انْفعَالٍ وَتوَقُّدٍ وَحَيَاةٍ،
لَكِنَّ ضِعَافَ النَّظَرِ
يَبْحَثُونَ عَنْ عَمُودٍ قَدِيمٍ
وَسكُون أَلِيم
وَاتِّزَان قَصَفَتْهُ الطَّائرَاتُ
وَالْقَنَابِلُ الْفُسْفُورِيَّةُ
وَكَأَنَّهُمْ يَستُرُونَ أَوْقَاتَهُمْ الرَّاحِلَةَ
بِفَاعِلُنْ فَاعِلاتُنْ مُتفَاعِلُنْ
فَتَضْحَكُ مَفْعُولاتُ وَمَفَاعِيلُنْ

وَيَنْدَثِرنَ وسْطَ قَصْفِ الْحَيَاة
وَجرَيَانِ النَّهْرِ
أُزَمِّلُ قَصِيدَتِي،
أَوْ أُسْبِحُهَا فِي نَسِيمِ الْمَوْجِ
لِيَنْكَسِرَ عَلَى صَدْرِهَا،
أَوْ أُغَازِلُهَا فِي عَرَاءِ التَّأَمُّلِ
وَبَهْجَةِ الْحَيَاة
لأَصِلَهَا بِحَبْلِي السُّرِّيِّ
وَنَهْرِ رُؤَايَ،
أَوْ أَكْشِفُهَا لِلْبَرَارِي،
عَلَّ لُغَةَ الصَّحْرَاءِ تَزْرَعُهَا نَغْمَةً
تَصْرُخُ ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْبَرِّيَّةِ،
لِيَنْصَهِرَ رَصَاصُ آذَانٍ تُمَجِّدُ السُّكُونَ.

عَسَلُ الطِّينِ

أَنَا لَسْتُ سَائِحًا فِي الْمَدَى
وَلا هَائِمًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ
بلا صَدَى،
أُغَيِّرُ أَلْوَانِي كُلَّ حِينٍ
حَتَّى أَشُمَّ رَائِحَةَ بَكَارَتِي
وَلا تَنْخَدِعَ قَصَائِدِي
بِشِرَاكِ الْحَنِينِ
أَوِ السُّكُونِ،
سِرْتُ فِي الأَرْضِ
وَغُصْتُ دَاخِلِي

لأَمْتَصَّ رَوَائِحَ الْبُلْدَانِ
وَعِطْرَ دَمِي
وَأُفْرِزَ عَسَلَ طِينٍ
وَعَرَقٍ
وَتَسَامُحٍ
فِي فَمِ الصَّفَحَاتِ،
وَعِنْدَمَا يُعَانِدُنِي نَاشِرٌ
أَوْ عَامِلٌ فِي مَطْبَعَةٍ
أَحْفَظُ أَوْرَاقِي فِي رَأْسِي
أَوْ أُهْدِيهَا لِلآذَانِ الْمُسْتَبْشِرَةِ
إِلَى أَنْ يَمْتَلِئَ جَيْبِي،
فَأَنْشُرَ حُرُوفَهَا عَلَى كُلِّ لِسَانٍ.

مَنْ يَسْرِقُنِي إِلَى بَرِّ مِصْرَ؟

تَسْتَلْقِي أَسْمَائِي عَلَى كَتِفِي
فَتُثْقِلُنِي،
وَكَأَنَّنِي أَحْمِلُ أَوْزَارًا لَمْ أَرْتَكِبْهَا
أَوْ تَرْتَكِبْنِي،
كَأَنَّنِي أَحْمِلُ أَنْفَاسًا لَمْ أَرْوِهَا
وَلَمْ تُسْكِرْنِي.
تَمْلَئُ أَسْمَائِي كُلَّ الصَّفَحَاتِ،

وَأَظَلُّ أُفَكِّكُ الْحرُوفَ مِنْ جَدِيدٍ
كَيْ أَبْلُغَ إِحْمَاءَهَا وَاشْتِعَالَهَا.
تَمْتَلِئُ صَفَحَاتِي
فَأَصْعَدُ بِهَا،
عَلَى ثِقْلِهَا،
دَرَجَ سُلَّمٍ نَاشِرٍ
لأُلْقِيَ بِهَا فِي الْبِئْرِ،
عَلَّ السَّيَّارَةَ حِينَ يَجِيئُونَ،
(إِذَا جَاءُوا
أَوْ لَمْ تَنْضُبِ الْبِئْرُ)
يَسْرِقُونَهَا
وَيَبِيعُونَهَا فِي بَرِّ مِصْرَ.

مِضْبَطَةٌ

هَلْ لامَتْنِي عَيْنَاي

وَأَنَا أَحْصُدُ رِقَابَ أَسْئِلَة هَاجَمَتْ نَظَرِي؟

أَمْ تَعَدَّيْتُ عَلَى سُؤَالٍ تَجَرَّأَ عَلَى أَرْضِي؟

هَلْ لُمْتُ نَفْسِي؟

أَمْ أَنَّنِي كُنْتُ أُثَرْثِرُ فِي اخْتِلائِي

بِهَيَجَانٍ وَانْفِلاتٍ وَمَزْبَلَة؟

أَمْ أَنَّنِي نَسِيتُ أَوَّلَ السَّطْرِ

وَشَرَعْتُ أَكْتُبُ عَنْ أَشْيَاءٍ مُهْمَلَةٍ؟

هِيَ أَسْئِلَةٌ

وَعَلَيَّ إِنْ جَاوَزْتُ السَّطْرَ

أَنْ أَحْرِقَ الْمِضْبَطَةَ.

بَنْزِينُ الْحَرَكَةِ

رَجُلٌ وَحُجْرَةٌ فارِغَةٌ
وَرَأْسٌ لا تَمَلُّ السَّعْيَ،
رَجُلٌ يُحَطِّمُ الشَّرْنَقَةَ،
لَكِنَّ ظَلامًا اسْتَوْطَنَهَا يُفَاجِئُوهُ
بالشَّعَرِ الأَبْيَضِ وَالْمِشْنَقَةِ،
وَعَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَ تَدْوِيرَ السَّوَادِ،
أَوْ يَنْكَسِرَ أَمَامَ الأَسْئِلَةِ،
وَكَأَنَّ نَزَقًا نَاوَشَ أَوْرِدَتَهُ
فَأَخَذَ يُحْصِي دِمَاءَ الأَسْئِلَةِ
وَيَحْفُرُ فِي رَأْسِهِ
مَجْرَى يُورِدُهُ بِبَنْزِينِ الْحَرَكَةِ.

صُورَةٌ مُلَوَّنَةٌ

وَحْدِي كَصُورَةٍ مُلَوَّنَةٍ قَدِيمَةٍ
أَتَأَمَّلُهَا كُلَّ مَسَاءٍ،
حِينَ أَخْتَلِي بِنَفْسِي،
دُونَ أَنْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَلْمَسَهَا،
أَوْ تَسْتَطِيعَ أَنْ تَتَجَسَّدَ نَفَسًا يَمْلأُ أُذُنَيَّ،
وَكَأَنَّنِي ظِلٌّ بِلا جَسَدٍ،
وَعَلَى الشَّمْسِ كُلَّ ظَهِيرَةٍ
أَنْ تَلْفَحْنِي بِنَصِيبِ الْجَسَدِ وَالظِّلِّ،
وَكَأَنِّي قَرِينُ شَيْطَانٍ

أَخَذَ الْقَصَائدَ كُلَّهَا فِي كَفِّه،
وَرَمَى لِي بِقَصِيدَةَ لا تُشْبِعُنِي،
أَوْ أَسْتَطِيعَ أَنْ أَنْثُرَ حرُوفَهَا
فِي فَرَاغِ الْغُرْفَة حَوْلِي،
وَأَظَلَّ وَحْدِي دُونَ أَنْ يَدْخُلَ الْقَمَرُ غُرْفَتِي،
أَوْ يُجَازَ بِنَاءُ الشُّرُفَات فِي هَذه الصَّحْرَاءِ،
وَكَأَنَّ الشُّرُفَات صِوَرٌ قَديمَةٌ بَاهتَةٌ
لا تَتَجَسَّدُ إلا فِي خَيَالات عَابِرَةٍ
تَرْفُضُ الْمكُوثَ أَو الاسْتِيطَانَ،
وَعَلَيَّ فَقَطْ أَنْ أَتَعَذَّبَ بِمَرْآهَا
تَائهَةً عَلَى الْبُعْدِ
فِي مُخَيَّلَتِي.

عَلَى طَرِيقِ الْقَصِيدَةِ

أَنا لَك،

وَأَنْت لِي،

وَمَا بَيْنَنَا شَتَاتُ ذِكْرَيَاتٍ

وَعَثَرَاتٌ

وَقَفَزَاتٌ وَاثِبَةٌ،

إذْ أَنَّني فِي كُلِّ وَقْتِي
تَتَبَدَّلُ أَلْوَاني كُلَّمَا أَتَأَمَّلُهَا،
وَأَنَا لا أَكُفُّ عَنْ تَصْحِيحِ الأَخْطَاءِ
وَلا اللَّهْوِ بِأَخْطَاء جَدِيدَة،
دُونَ أَنْ أَمَلَّ النَّظَرَ دَائمًا لِلأَمَامِ،
فَلا هَزِيمَةٌ تَكْسِرُنِي،
وَلا جُرْحٌ يَرْكَعُ فِي مِحْرَابِكِ،
كَأَنِّي الْيَوْمُ،
كَأَنَّك الْغَدُ،
وَمَا بَيْنَنَا حرُوفٌ تَصِلُنَا.

قُولِي لِي كُلَّ الْكَلامِ

قُولِي لِي كُلَّ الْكَلامِ وَلا تَصْمُتِي،
وَإِذَا طَلَبْتُ مِنْك السُّكُوتَ
لا تَمْتَثِلِي لِرَغْبَة صَدِيق،
وَأَطْلِقِي حرُوفَكَ عَلَى آذَانِي،
عَلِّي حِينَ تَمْلَؤُنِي
أَهِمُّ فَأَنْسَانِي
وَأُحِسُّ بالامْتِلاء،
فَلا أَتَذَكَّرُ خَوَائِي ، أَوْ سَرَابِي،
أَوْ أُغْنِيَاتِي الْمُؤَجَّلَةَ.
هَيَا بُوحِي لِي،
لا تَتَوَقَّفِي عِنْدَ السَّلامِ،
أَوْ تَبْكِي عَلَى الأَطْلالِ.

سِنِينَ نَأْكُلُ كُلَّ الْوَقْتِ

أَعْطِنِي النَّايَ وَاصْمُتْ،
فَالْيَوْمُ جَاءَ دَوْرِي فِي الْكَلامِ،
أَنَا لَنْ أَقُولَ فِي الْهِجَاءِ،
أَنَا لَنْ أُضِيعَ وَقْتِي فِي الْمَلامِ،
وَقَفْتُ عَلَى الأَطْلالِ

أَرْبَعِينَ عَامًا
وَلَمْ يَسْتَسِغْ نَظَرِي الْخَرَابَات الْعَامِرَةَ،
وَكَأَنَّ السِّنِينَ الْعِجَافَ تَأْكُلُ كُلَّ الْوَقْت
وَلا تُبْقِي إلا دَقَائِقَ كَأَنَّهَا الْقُمَامَةُ،
وَأَقِفُ عَلَى الْبَاب لِلَحَظَات
حَتَّى أَقْلِبَ صَدَقَتَكُمْ ثَوْرَةً عَلَيْكُمْ،
وَيَظَلُّ صَوْتِي يَتَرَدَّدُ فِي الْمَدَى
وَكَأَنَّ كُلَّ مَا فَاتَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا.
وَأَنَا الآنَ أُرَكِّبُ قَلَمِي
لِيَنْطَلِقَ بِي فِي نَهْرِ يَوْمٍ سَيَجِيْءُ
وَأَجِيْءُ إِلَيَّ
وَلَنْ أُضِيعَ صَوْتِي.

طُهْرٌ

كَأَنّني عَلَى مَوْعِدٍ مَعَ قَصِيدَةٍ،
أُقَلّبُ حرُوفِي فِي رَأْسِي
عَلّهَا حِينَ تَتَعَرّضُ لِشَمْسِ تَأَمُّلِي
تُنْبِتُ حرُوفًا تُمَيِّزُنِي.
سَأَرُشُّ مِنْهَا عَلَى خُضْرَةِ أَرْضِي

وَأنامِلَ قَلَمي،
وَأَخْلَعُ زَخَارِفَ الْقَوْلِ
وَالأَيْدِيُولُوجِيّات
مَا عَبُطَ مِنْهَا وَمَا رَشُدَ،
وَأَنْحَنِي لِلْقَصِيدَة
عَلَّهَا تَتَسَلَّلُ إِلَى سَرِيري،
وَتَزْرَعُ الصَّحْوَ فِي رَأْسِي
إِلَى أَنْ يَحِينَ الْفَجْرُ،
فَأُصَلِّيَ وَأَبْدَأُ فِي الْكِتَابَة
عَلَى طُهْرِ الْقَصِيدَةِ وَطُهْرِي.

مُخَيَّمٌ سَطْرِيٌّ

أَنَا مُخَيَّمٌ سَطْرِيٌّ
بَيْنَ الأَبْيَاتِ أَنْتَصِبُ،
فَلا لِهَذَا السَّطْرِ أَنْتَمِي
وَلا ذَلِكَ الْبَيْتُ أَسْكُنُ،
فَقَدَرِي دَائِمًا أَنْ أَظَلَّ مُعَلَّقًا
فِيمَا بَيْنَ السُّطُورِ.
مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرَؤُنِي أَوْ يَسْتَنْطِقُنِي؟
مَنْ يَضَعُ أَنَامِلَ إِحْسَاسِهِ عَلَيَّ
فَأَرْتَدَّ حَيَاةً،
وَتَفِيضَ أَنْهَارِي؟

حَفِيفُ الْحَرْفِ

أُنَادِيكَ،
يَا مَنْ تَهْرُبُ مِنْ صَوْتِي
وَتُرَاوِغُ حَفِيفَ الْحَرْف
كَيْ لا يَهُبَّ عَلَيْكَ أَرَقُ أَوْرَاقِه،
فَالْحَرْفُ نَادَانِي

إِلَى أَلْوَانِ طَيْفٍ تَتَرَاءَى فِي سَمَاءِ رَأْسِي
رَغْبَةً مَنْفِيَّةً مَا لَهَا أَنْ تَخْمُدَ.
وَأَنْتَ لَيْسَ لَكَ أَنْ تُمْسِكَ بِهَا،
أَوْ تَأْنَسَ بِحُرُوفِهَا،
إِذْ أَنَّ حُرُوفَكَ تَتَدَلَّى،
فِي أَقْرَبَ زَاوِيَةٍ مِنْ أُفُقِ عَيْنَيْكَ،
مَاءً صَحْرَاوِيًّا يَرُوقُ لَكَ
وَيَسْتَعْبِدُكَ،
وَلا لَهُ أَنْ يَتَشَكَّلَ قَطَرَاتٍ
تَتَسَرَّبُ إِلَى صَوْتِكَ
فَتَشْتَعِلَ الأَسْئِلَةُ
وَيَنْطَلِقَ الْمَرَحُ.

نِيجَاتِيفْ

سَمَكَةٌ تَتَهَرَّبُ مِنْكَ
عِنْدَمَا تَدْلِي لَهَا صِنَّارَتَكَ.
وَلَمَّا تَرْمِي لَكَ صِنَّارَتَهَا
تَلْتَقِطُ الطُّعْمَ فِي لَهْفَةٍ،
كَأَنَّ أَصْلَ شَرِيطِ ذَاكِرَتِكَ
بِيْعَ فِي ظُرُوفٍ غَامِضَةٍ.

حَبْلٌ ضَائِعٌ

فِي عَتْمَةِ الشَّارِعِ تَتَحَسَّسُ صَوْتَكَ،
تَهُمُّ أَنْ تَصْرُخَ فِي وِجُوهٍ لا تَرَاهَا
لِيَبْحَثُوا مَعَكَ عَنْ "حَبْلٍ" ضَاعَ،
فَتَكْتَشِفُ أَكْفَانَهُ،
وَأَنْتَ فِي غُرْفَتِكَ تَتَكَوَّرُ عَلَى نَفْسِكَ،
وَتَخْشَى أَنْ تَفْتَحَ نَافِذَةً عَلَى الشَّارِعِ.

دَلِيلُ إِدَانَةٍ

ثَلاثَةُ أَصْوَاتٍ صَوْتُكَ:
صَوْتٌ لَكَ
يُحَاوِلُ أَنْ يَفْهَمَكَ،
صَوْتٌ لَهُمْ
كُلُّهُ هَمٌّ تَفْتَعِلُهُ،
وَصَوْتٌ يُحَاوِلُ أَنْ يَتَحَسَّسَ لَهُ دَرْبًا،
لَكِنَّ صَوْتَيْكَ يَخْنُقَانِه،
وَتَظَلُّ بِصَمَاتُكَ الْمَخْنُوقَةُ دَلِيلَ إِدَانَتِكَ.

قَصِيدٌ وَقَصِيدَةٌ

حَيَّرْتَنِي يَا فَتَى:
إِنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْكَ الْقَصِيدَةُ
أَعْرَضْتَ عَنْهَا تَمَلْمُلاً،
وَسَاعَةَ تُعْرِضُ عَنْكَ
تَتَلَمَّسُ أَلْفَ سَبَبٍ لِلْقَصِيدِ،
أَهُوَ الْعِشْقُ لا يَحْتَمِلُ حُضُورًا
وَمَا عَلَى الْبُعْدِ يَصْبِرُ؟
أَمْ أَنَّكَ الْقَصِيدُ
وَاصْطَفَيْتَ الْقَصِيدَةَ عَاشِقَةً؟

مَعَ الْكَلامِ وَقْفَةٌ

أَنَا مَنْ أَقُولُ
أَنَا مَنْ أُعِيدُ
وَمَا بَيْنَ الْقَوْلِ وَالإِعَادَةُ
كَلامٌ لا يُفِيدُ.
عِنْدَمَا أَعِي أَنَّ قَوْلِي بَدَأَ فِي الدَّوَرَانِ
أَشْرَعُ فِي فَطْمِ كَلامِي
عَلَّ حرُوفَهُ تَقْوَى
وَتَسْتَقِلُّ عَنِّي
حَتَّى تَكْسِبَ قُوتًا يُطْعِمُ أَطْفَالِي.

قَصِيدَةٌ بَرِّيَّةٌ

تَهْرُبُ مِنَ الْمُوسِيقَى
عِندَمَا تُفَاجِئُكَ فِي إِحْدَى قَصَائِدِكْ
وَكَأَنَّ مَا تَكْتُبُهُ قَصِيدَةٌ بَرِّيَّةٌ تَرْفُضُ التَّرْوِيضَ
أَوْ تَعْصُرُكْ
أَوْ أَنَّهَا تُمْشِيكَ وِفْقَ هَوَاهَا
فَلا تَفْرِضُ عَلَيْهَا نَغَمًا تَرْفُضُهُ.

حَيَاةٌ

إلامَ تَؤُولُ هَذِه الْكَلمَاتُ الْكَئِيبَةُ؟
أَكُلّمَا حَاوَلْتَ أَنْ تَفْهَمَهَا
وَلَجْتَ بَحْرًا مِنَ الظّلامِ كَانَ هَائِجًا
وَنَبَذَكْ
أَوْ بَلَعَكْ
أَوْ أَنْتَ مَازِلْتَ حَيًّا؟

أُقْحُوَانُ النّورِ

هَمْسٌ عَلَى هَمْسٍ تَرَاكَمَ،
رَسَمَ أُقْحُوَانَ النُّورِ عَلَى شِفَاهِ الظَّامِئِينَ،
نَظَمَ اللَحْنَ حرُوفًا مِنْ طِينٍ
وَرَشَّ الكَلِمَاتِ بِأَنْغَامِ مَاءٍ دَافِقٍ،
إِذَنْ مَنْ يَسُدُّ أَفْوَاهَ الطِّينِ بِأُغْنِيَةٍ مِنْ نحَاسٍ
فَلا مَاءٌ احْتَضَنَهَا
وَلا تَرَنَّمَتْ ذَاتَ يَوْمٍ بِنَبْتَةٍ وَاحِدَةٍ؟

صَلْبٌ

يَا أَيُّهَا الطَّيْرُ الْمُعَلَّقُ بَيْنَ أَقْطَابِ الأَرْضِ
يَعْصِرُ التَّقَلُّبُ زَيْتًا عَنْ يَمِينِكَ
والشَّمْعُ الدَّامِي يَسْعَى عَنْ يَسَارِكَ،
أَقَلْبِي ذَاكَ الَّذِي أَرَاهُ مَصْلُوبًا عَنْ يَمِينِكَ؟
أَمْ أَنَّ قَلْبِي سَرَابٌ؟
أَمْ تُرَاهُ كِتَابٌ لِي يَنْزِفُ حرُوفًا عَنْ يَسَارِكَ.

حَرَكَةُ الصَّمْتِ

نَتَأَمَّلُ الصَّمْتَ مِنْ عَلْيَائِنَا
وَكَأَنَّ الْحَرَكَةَ الْهَيِّنَةَ فِي الشَّارِعِ أَسْفَلْنَا
تُثْرِي صَمْتَنَا.

الْقَصِيدَةُ الْفِعْلِيَّةُ

لِمَاذَا دَوْمًا تُعَادِي قَصَائِدُكَ جُمْلَةً تُقَدِّسُ الاسْمَ
كَمَا لَوْ كَانَ الْفِعْلُ قِمَّةَ مُنَاكَ وَمَصَبَّ نَهْرِكْ؟
أَكَانَتْ أَفْعَالُكَ أَقْوَالا لَمْ تَعْلَمْهَا
أَمْ أَنَّهَا عُنْوَانٌ تَرْضَاهُ
وَتَقْتَفِي نَبْضَهُ
أَمْ تُرَاكَ فِي صَحْوِكَ نَبَذْتَ الْمُسَمَّى وَسُكُونَهُ
وَكَأَنَّكَ فَطَمْتَ أَسْطُرَكَ مِنْ شَجَرَةِ اسْمٍ مَائِعْ
وَهَا أَنْتَ فِعْلٌ يُرَاوِدُكْ
بِأَنْ تُعَمِّدَ قَصَائِدَكَ فِي فُرْشَاةِ وَجْهِكَ النَّازِفْ؟

صَنْدُوقٌ مَسْكُونٌ بِالأَصْوَاتِ

لِي دَوْمًا
وَأَنَا أَتَحَسَّسُ أَنْفَاسِي
أَنْ أَغْزِلَ الْمَوْجَ فِي صَفْحَتِي كُمَامَةً تُثْرِي رِئَتَيَّ
وَأَنْثُرُ حرُوفِي خُضْرَةً فِي صَحْرَاءِ النَّاشِرِينَ
وَرِمَالِ دَوْلَةِ اكْتَفَتْ بِالرَّقْصِ عَلَى سُلَّمِ الرُّقَبَاءِ
وَكَأَنَّ كُلَّ الْوُجُوهِ رَقِيبَةٌ
وَكَأَنَّ كُلَّ أَلْسِنَةِ الأَرْضِ خَرْسَاءُ بِلا عِلَلٍ
فَلا لِصَوْتِي أَنْ يَبْرَحَنِي
وَلا لِصَبَاحِ الاقْتِرَاعِ أَنْ يَفْتَحَ عَيْنَ صُنْدُوقٍ.

عَلَى الْحَافَّةِ

وَأَنَا أَسْتَعْرِضُ تَارِيخِي
وَأُصَافِحُ الْكُتُبَ الَّتِي نَبَتَتْ بِكُلِّ الْمَفَارِق
أَتَذَكَّرُ مَا ضُيِّعَ مِنْهَا فِي أَدْرَاجِي
وَأَرَى الْكُتُبَ الْحَمِيمَةَ خَاصَمَتْهَا قَائِمَةُ "النُّشَرَاءِ"
وَكَأَنَّ رَقِيبًا بِمُبَاغَتَةٍ أَهْدَرَ نَصًّا لِلسَّانِي
سَلَكَتْ خُطُوَاتُهُ طُرُقَ الْمَطَابِع
وَأُطَالِعُ الْوُسَطَاءَ يَرْشُقُونَنِي بِلِسَانِهِمْ
وَكَأَنَّ وِحْدَتِي عَارٌ عَلَيَّ
أَوْ أَنَّ صِدْقِي غَدْرٌ اسْتَهْدَفَ أَقْلامَهُمْ.

مُباغتَةُ السِّكُونِ

مَصْفُوفَةٌ كُتُبِي فِي أَدْرَاجِي
وَكَأَنَّنِي أَنْهَيْتُ الْكِتَابَةَ
وَأَسْتَعِدُّ الآنَ لِلرَّحِيلِ الأَبَدِي
تَارِكًا وَرَائِي الصَّمْتَ وَالسُّكُونَ
دُونَ أَنْ يَبْدَأَ أَهْلِي فِي تَعَلُّمِ الْقِرَاءَةَ



أَوْ يُسَائِلُوا أُمِّيَّتَهُم
فَأَتْرُكَ أَصْوَاتًا مُنْذِرَةً مُهَدِّدَةً
وَأَشْرَعُ فِي الرَّحِيلِ
وَأَنَا أَقْتَفِي أَثَرَ الصَّمْتِ
مُتَمَنِّيًا عِنْدَمَا أُقَارِبُهُ
أَنْ أُفَجِّرَهُ بِسَطْرِ شِعْرٍ وَمُفَارَقَةٍ قَصَصِيَّةٍ.
وَحِينَ أَغِيبُ دَاخِلَ خَطْوَاتِهِ الْمُتَمَرِّسَةِ
يُبَاغِتُنِي بِخِنْجَرٍ يُولِجُهُ فِي لِسَانِي
وَهَا هُوَ صَارَ لَهُ الآنَ أَنْ يُخْرِسَ أَصْوَاتِي بِقُنْبُلَةٍ.

تِجْوَالُ الدَّوَاءِ

أَتَذْكُرُ آخرَ كَلامٍ نَادَمَ لِسَانِكَ فَأَخْرَجَ مَا بِهِ؟
أَمْ أَنَّكَ مِثْلِي تُمْلِي عَلَى تِلِيفُونِكْ
قَصَائِدَ لا تَمْلأُ مِلْعَقَةً وَاحِدَةً مِنْ دَوَائِكْ؟

مَرَّةٌ واحِدَةٌ

لا تُكَرِّرَ الْمَوْجَ

فَالْمَوْجُ كَالإِنْسَانِ

لا يَلْقَى الشَّطَّ سِوَى بِانْكِسَارَةٍ وَحِيدَةٍ.

فَوْقَ الاحْتِمَالِ

بعَلامَة اسْتفْهَامٍ تَبْدَأُ قَوْلكَ
ثُمَّ تُنْهيه بعَلامَات تَعَجُّب
وَمَا يَكْمُنَ بَيْنَ السُّطُورِ فَوْقَ احْتمَالِي!!

زَلَّةُ قَلَمٍ

تَتَمَنَّى أَنْ تَخْتُمَ يَوْمَكَ الثَّقِيلَ بِحرُوفٍ لَكَ
تَرْتَضِيهَا
لَكِنَّكَ عِنْدَمَا يَجْمَحُ بِكَ الْقَلَمُ
تَجِدُهُ يَكْتُبُكَ عَلَى هَوَاهِ
أَوْ يَكْبُتُكَ عَلَى هَوَاكَ.

حَرْفُ عُرْسِكَ

الْفَجْرُ أُغْنِيَةٌ عَلَى بَابِ أُذُنَيْكَ تُهَفْهِفُ
أَتُهَفْهِفُ لِتُوقِظَكَ
حَتَّى تَرْتَقِي خُطْوَاتُكَ دَرَجَ الْوَقْتِ
وَتَخْطَفَ أَمْتَارًا لَهَا
قَبْلَ أَنْ يَصْحُوا قَرَاصِنَةُ الدُّسْتُورِ
وَقَرَاصِنَةُ الأَزْمَانِ؟
أَمْ أَنَّهَا تَتَرَاقَصُ
لِتَعْزِفَ لَحْنَ اخْتِلاءِ الْقَصِيدَةِ بِكَ
وَكَأَنَّ هَذِي الْقَصِيدَةَ حَرْفُ عُرْسِكَ الَّذِي ابْتَدَأَ؟

نَهْرُ رُؤَى

لا تُجَرِّحْ وَرْدًا يَجْرَحُكَ،
فَالدِّمَاءُ الَّتِي تَسْرِي كَالْحُزْنِ الشَّفِيفِ
فِي نَبْضِ الْقَصِيدَةِ
تَدِينُ لَهُ بِعِطْرِهَا،
وَأَنْتَ الآنَ فِي كِتَابَتِكَ
تَدِينُ لِجُرْحٍ مَا لَهُ أَنْ يَبْرَحَكْ.
لا تُجَرِّحْ وَرْدًا يَجْرَحُكَ
وَاسْبَحْ فِي نَهْرِ الرُّؤَى
حَتْمًا سَتَلْقَى مَا يُدْهِشُكَ.

حَرْفٌ يَرْقُصُ عَلَى سُلَّمٍ

الْحَرْفُ نَجْمٌ يَتَدَلَّى مِنْ جَانِبِ السَّمَاءِ،
نَجْمٌ مَا لَهُ أَنْ يَصِيرَ بَدْرًا
فَيَزْدَهِيَ قَلَمُكَ
وَمَا لَهُ أَنْ يَأْفَلَ
حَتَّى تَعُودَ لِظَلامِكَ
وَأَبْجَدِيَّاتٍ عَادِيَّةٍ إِلَى حَدِّ السَّوَاءِ.

لا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا

مَاذَا دَهَاكَ تُصَوِّرُ عَالَمًا نَبَتَ عِنْدَ حدُودِ مُخَيِّلَتِكَ
وَتَغُضُّ النَّظَرَ عَمَّا يَنْبُتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ؟
أَهِيَ رُؤى تَسْتَشْرِفُ مَا لَمْ تَرَهُ؟
أَمْ تُرَاهُ قُصُورٌ أَلَمَّ بِكَ؟

مَا نَتَغَنَّى بِهِ

كَيْفَ تَكُونُ الأَغَانِي إِذًا
وَمَا نَتَغَنَّى بِهِ مُجَرَّدُ هَمْسٍ عَلَى شِفَاهِنَا
لا يَبْرَحُهَا أَوْ يَتَشَكَّلُ؟!!!

هَزِيمَةُ الأَوْرَاقِ

عَلَى صَفْحَةِ وَجْهِي
تَتَخَبَّطُ حرُوفِي
فَلا أُبْصِرُ لِي مَنْزِلا
وَكَأَنَّنِي وَرَقَةُ يُورُو
خَسَفَتْ بِهَا حَرْبٌ فِي جُورجَيَا
لا أَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئًا!!!

هِجْرَانُ الذَّاتِ

شَرَايِينُكَ تَتَمَرَّدُ عَلَيْكَ:
شِرْيَانٌ يَتَصَلَّبُ وَيَضِيقُ شِرْيَانٌ،
شِرْيَانٌ يَتَشَنَّجُ وَيَنْسَدُّ شِرْيَانٌ،
وَأَنْتَ بِرَغْمِ كُلِّ مَا فِي جُعْبَتِكَ مِنْ سِهَامٍ،
بِكُلِّ مَا فِي جِرَابِكَ مِنْ حِيَلٍ
تَكْتَفِي بِنَدْبِ مَوْتٍ سَيَجِيءُ،
تَكْتَفِي بِنَدْبِ مَوْتِكَ فَتَمُوتَ.

مَرْقَصُ الْغَيْمِ

احْكِ الآنَ أَوْ لا تَحْكِ قَطْ،
فَلَوْ صَمَتَّ خَمْسَ دَقَائِقَ أُخْرَى
لانْطَلَقَ صُنْدُوقُكَ الأَسْوَدُ
وَتَرَكَكَ بِلا ذَاكِرَةٍ أَوْ خَطٍّ أَوْ هَوِيَّةٍ،
وَكَأَنَّكَ لا شَيْءٌ
مُنْذُ أَنْ مُتَّ إِلَى أَنْ مُتَّ.
فَلَكَ الْمَذَلَّةُ وَلَكَ الصَّمْتُ،
وَلِي أَنْ أُطْلِقَ لِسَانِيَ فِي مَرْقَصِ الْغَيْمِ
لِيَهْطُلَ بِذُورًا وَأَسْمَاكًا وَخُضْرَةً مُتَأَجِّجَةً.

ثَوْرَةُ فَضَاءٍ

مَاذَا تَقُولُ؟
أَتَنْظِمُ وَزْنًا حَتَّى يَرضَى عَنْك سَدَنَةُ الْقَصِيدَةِ
وَأَنْتَ لا تَهْوَى حَشْوَ الْكَلِمَةِ
فِي فَوْهَةِ بُنْدُقِيَّةٍ صَدِئَةٍ؟
أَمْ تَقْتَفِي إِيْقَاعًا سَيَهْوِي بِكَ فِي التِّيهِ

وَعَلَيْكَ أَنْ تَنْفُخَ كَلِمَاتكَ الْبَالِيَةَ
فِي تَجْوِيف عجْلٍ سَيُضَلِّلُكَ؟
أَمْ أَنَّكَ تَكْتُبُ شعْرًا
يَعَبِّرُ عَمَّا يَثُورُ فِي فَضَائِــــكَ
مِنْ تَمَزُّقٍ وَارْتحَالاتٍ
مِنْ صَفَاءٍ ومَقَامَات
وسْطَ كَوْن تَرَاهُ بآلاف الْعَدَسَات؟
هَا هُوَ الْقَلَمُ يَبْتَهِلُ لَكَ
أَسْفَلِ الجَبَلِ
وَعَلَيْكَ أَنْ تُجَمِّعَ مَا الْتَقَطَتْهُ عَدَسَاتُكَ
فِي قَصَائِدَ قَارَبَتَ الْقُصَاصَات.

أُغْنِيَةٌ تُؤَرِّقُكَ

عُدْتَ يَا مَنْ أُرَاوِغُكَ،
عُدْتَ لتَقْذفَ النُّورَ في وَجْه عَيْني لأَرَى،
وَكُنْتُ ذَاتَ بَصَرٍ قَرَّرْتُ ألا أَرَى
لهَوْل مَا رَأَيْتُ،
فَمَلأْتَ عَيْني بالطِّين
ليَصْدَأ حَديدٌ أَجَّجَ بَصيرَتي
وَأَرْدَاهَا عَارِيَةً:
بِيَدهَا أَنْ تَكْشفَ الأَغْطيَةَ
بيَدهَا أَنْ تُمَزِّقَ الأَقْنعَةَ
وَتَتجَرَّعَ نَشَازًا اسْتَوْلَى عَلَى تُرَابِ اللَّحْنِ
وَنَفَاهُ أُغْنيَةً تُؤَرِّقُكَ
إِلَى خَارِجِ حدُودٍ كَأَنَّهَا السَّرَابُ.

سُخْرِيَةٌ

فِي أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ
أَشْتَرِي بِضْعَةَ مَلالِيمَ بِنِصْفِ رَاتِبِي
لأُجَدِّدَ هَوَاءَ الرَّأْس
وَأُعِيدُ تَرْتِيبَ أَوْرَاقِهَا
فَتَصْطَفَّ عَلَى سَجِيَّتِهَا
وَتَعُودَ قَدَمِي إِلَى دَرْبِ الْحَرَكَةِ،
مِنْ جَدِيد تَصْطَفُّ خَلايَاي
عَلَى هَوَاهَا وَعَلَى هَوَاي
فَتَدُبُّ الأَبْجَدِيَّاتُ فِي رَأْسِي
وَ"يَتَجَنَّنُ" قَلَمِي بِالْوُعُود.
لِمَ إِذَنْ لا تَلِدُ الْقَصَائِدُ إلا فِي آخِرِ الشَّهْرِ؟

شِفَاهُ الْقَصَائِدِ

أَتَنَامُ أَمْ تَنْهَضُ
أَمْ تَظَلُّ رَحَّالاً بَيْنَ شِفَاهِ الْقَصَائِدِ
دُونَ أَنْ تَرْوِيكَ قَصِيدَةٌ أُولَى
أَوْ تَسْتَقِرَّ حَوْلَ بِئْرٍ؟
قَصَائِدُ رَضِيعَةٌ تَحْتَضِنُهَا
(كَمَا الأَبُ)
فِي حَنَانٍ وَحُزْنٍ
إِذْ أَنَّ أُمَّهُنَّ رَحَلَتْ
(بِجَبَرُوتٍ وَمُفَاجَأَةٍ وَاسْتِبَاقٍ)

إِلَى قَبْرٍ عَاشِقٍ

أَوْ خَائِنٍ

أَوْ تَسْتَوِي عِنْدَهُ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ

تَرَكَتْكَ إِلَى تُرْبَةٍ كَانَتْ صَدِيقَتَكَ

وَخَلَّفَتْ قَصَائِدَكَ تَتَعَثَّرُ فِي حَبْوِهَا

دُوْنَ أَنْ تَتَجَمَّعَ أَوْ تَنْفَطِمَ.

قَصَائِدُ تَلْهُو بِكَ شِفَاهُهَا

وَأَنْتَ مَا بَيْنَ اللَّهْوِ وَالتَّذَكُّرِ

تُبْصِرُ نُورًا أَخْضَرَ

يَتَفَتَّحُ مِنْ بِذْرَتِهِ

وَيَسْبَحُ فِي حَلِيبِ رُؤَاكَ.

هَوَاءٌ مُلَغَّمٌ بِالْحِرُوفِ

رَاهَنَ عَلَى سِبَاقِ الْكَلِمَاتِ
وَظَنَّهَا طَيَّارًا مِغْوَارًا
يَسْتَطِيعُ فِي لَحْظَةٍ أَنْ يُدَمِّرَ ثِقَلاً
وَيَتَخَطَّى حَوَاجِزَ
ثُمَّ يَعُودُ سَالِمًا
فَتُصَفِّقُ لَهُ الأَيْدِي
وَتَهْتِفُ لَهُ الأَلْسِنَةُ.
مَنْ كَانَ بِلا أَحْصِنَةٍ
كَأَنَّهُ كَاتِبٌ مُرَاهِنٌ غَرَائِبِيٌّ
تَسْتَهْوِيهِ خَيَالاتُ الظِّلِّ
فِي أَرْضٍ لا تُنْبِتُ رَغِيفَ الْخُبْزِ
أَوِ الْهَوَاءَ الْمُلَغَّمَ بِالْحَرُوفِ

فَارِسَةُ الأَبْجَدِيَّةِ

عِنْدَمَا انْطَلَقَ حِصَانُ الْقَلْبِ
وَرَمَحَ فِي عَيْنَيْك
أَدْرَكْتُ أَنَّ نِهَايَةَ السِّبَاق أَوْشَكَتْ
وَأَنَّ الْعَدْوَ سَيَتَجَدَّدُ حِيْنَ اللِّقَاء
وَحِيْنَ الْفُرَاق
وَعِنْدَمَا تَشْتَعِلُ حُرُوفُ الْبِلاد،
أَدْرَكْتُ أَنَّكِ فَتَاةٌ مِنَ الْفَرَسَةِ الأُولَى
أَنَا فَارِسُك
أَوْ أَنْتِ فَارِسَتِي
لا يُهِمُّ
فَمَا يَجْمَعُنَا أَطْزَجُ مِنَ الأَبْجَدِيَّات ذَاتِهَا
وَأَوْسَعُ مِنْ حُزْنٍ يَمْتَدُّ فِي بَرَاحِ بِلادِي.

دَلالُ النَّشازِ

لا أَحْيَا الشِّعْرَ صَمْتًا،
ولا أَفْتَعِلُه وَزْنًا،
تَلْمسُ أَنَامِلِي رَوْحَ الْقَصِيدَةَ
فَتَنْفُخَ مِنْ رَوْحِهَا فِي الأَوْتَارِ الْمَقْطُوعَة
وَالأَعْمِدَةَ الْخَاوِيَة لِتَعْزِفَ نَشَازًا يُنَادِمُ الْوَجَعَ
وَأَظَلُّ مُعَلَّقًا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْحَنِينِ،
أُدَارِي سَوْءَةً بَدَرَتْ
بِنَبَرَاتِ صَوْتٍ تَشَكَّلَتْ
وَاسْتَشْكَلَتْ
وَتَهَدَّجَتْ
وَظَلَّتْ تَنْتَقِلُ بَيْنَ الطَّبَقَاتِ إِلَى أَنْ يَسْتَوِي نَشَازُهَا
وَيُبْحِرَ فِي زَوْرَقِ دَمِي.

كُلٌّ حَسْبُ عَدَسَتِهِ

أَتَبْشُرُ الْقَصِيدَةَ،
أَمْ تَرْتَشِفُهَا،
أَمْ تَخْلَعُ عَنْهَا زَخَارِفَهَا،
وَتُلْقِي بِهَا عَارِيَةً فِي وجُوهِ مُصَوِّرِي الْحَيِّ
وَكُلٌّ يُصَوِّرُهَا كَيْفَمَا تَنْضَبِطُ عَدَسَتُهُ؟
أَمْ أَنَّكَ تَدَعُهَا تَتَبَخْتَرُ فِي حِجَابِهَا
تُسْبِي الصَّيَّادِينَ مِنْ بَيْنِ الأَشْجَارِ وَالأَلْوَانِ
وَالصُّوَرِ
وَكَأَنَّ نِقَابًا احْتَلَّهَا
انْحَنَى لَكَ
ثُمَّ انْجَلَى؟

نَغَشٌ

قَلَمٌ يُنَاغِشُ خَلايَا الصَّفَحَاتِ،
فَتَمْتَصُ رِيقَهُ حَرْفًا حَرْفًا،
تَتَفَتَّحُ خدُودُ الْقَصِيدَةِ
وَتَتَمَدَّدُ خَلايَا التَّأَمُّلِ.
لَكِنَّ حِبْرَهُ يَنْفَدُ
قَبْلَ أَنْ يَنْتَظِمَ نَشَازُهَا،
أَوْ تَتَشَابَكَ صوَرُهَا
وَتَلْتَحِمَ بِمَا سَيَكُونُ،
فَتَظَلُّ تَعْزِفُ لَحْنَ نَايٍ
كَانَتْ آيَاتُ الْحَنِينِ لِقَصِيدَةٍ سَتَجِيءُ
تَهْطُلُ مِنْ نَغْمَاتِهِ الْمُتَهَدِّجَةِ.

أَنْ أَكْتُبُكِ الآنَ

أَعْرِفُ أَنَّك تَتَأَلَّقِينَ بَهَاءً،
أَعْرِفُ أَنَّ عَيْنَيْك،
عِنْدَمَا تُومِئَان لِي،
تَزْرَعَانِ رَوْحَ الْكَوْنِ فِي أَنْفِي،
أَعْرِفُ أَنَّ النُّورَ يَبْتَسِمُ فِي سُطُورِكِ
وَيُمَنِّينِي بِالالْتِحَامِ بِلُغَةِ الْمَطَرِ،
لَكِنَّنِي لا أَقْدَرُ أَنْ أَكْتُبُك الآنَ،
فَصُدَاعِي لا يُدَاوِيهِ سِوَى النَّوْمِ.

هَلْ لِي أَنْ؟

هَلْ لِلنَّوْمِ أَنْ يُدَغْدِغَ عَيْنَيْكَ؟
هَلْ لَهُ أَنْ يَتَسَرَّبَ إِلَى خَلايَاكَ؟
أَمْ سَتَظَلُّ الْقَصَائِدُ تَتَنَاثَرُ أَشْوَاكًا
تَبْذُرُ التَّقَلُّبَ عَلَى سَرِيرِكَ
وَتَغْرِسُهُ بِالأَسْئِلَةِ وَالأَرَقِ؟
أَمْ سَتَرْفَعُ سِهَامَهَا،
عَنْ رَأْسِكَ لَحْظَةَ تَغْفُو،
لِتُوَاصِلَ أَرَقَكَ بَيْنَ سُطُورِ الْقَصِيدِ
وَ"هَلْ لِي أَنْ؟"؟

مَسْأَلَةُ خُصُوصِيَّةٍ

لا تُرِيدُ أَنْ تَكْتُبَ الشِّعْرَ الآنَ،
لَكِنَّهُ يَتَوَارَدُ عَلَى فَضَائِكَ
بِوَقَاحَةٍ
لا تُبْقِي مِنْ خُصُوصِيَّتِكَ شَيْئًا.

سُمومٌ تُؤَرِّقُكَ

مَنْ قَالَ إِنَّكَ تَهْوَى الْقَصَائِدَ،
فِي آخِرِ اللَّيْلِ،
وَتَمْتَصُّ سُطُورًا
مَا أَنْ تُدَاعِبَ مُخَيِّلَتَكَ
حَتَّى تَنْفُثَ فِيكَ سُمُومًا تُؤَرِّقُكَ؟
وَتَظَلُّ الْقَصَائِدُ تتراقص
عَلَى سَرِيرِ غُرْفَتِكَ
دُونَ أَنْ تَتْرُكَكَ لِلنَّوْمِ.

مَتَى يَحِينُ الجَّلاءُ؟

لا تُرِيدُ الْقَصَائِدَ الآنَ،
بَيْدَ أَنَّهَا فِي هَذِي اللَّحْظَةِ السَّرْمَدِيَّةِ
تَسْحَبُ حدُودَ عَيْنَيْكَ،
وَتَتْرُكُهَا صَرِيعَةَ الانْفِتَاحِ،
دُونَ أَنْ تَتَشَكَّلَ،
أَوْ تَنْخَرِطَ عَنَاقِيدُهَا،
أَوْ تَرْحَلُ عَنْ أَرْضِ قَلْبِكَ
تَلْكَ الْقَصَائِدُ.

جَدَلٌ

لا أَعْرِفُ
إنْ كَانَ الأَرَقُ يَكْوِينِي أَنَا،
أَمْ يُؤَرِّقُك أَنْت؟
وَلَكِنْ هَلْ مَلَلْت عِشْقِي
مِثْلَمَا مَلَلْتُ عِشْقَك؟
أَمْ أَنَّك تُلحِّينَ عَلَى ذَاكِرَتِي
بِمَا لا أَرْتَضِيه الآنَ؟

كَفَّارَةٌ

هَلْ هَذِهِ الْقَصَائِدُ الَّتِي تُؤَرِّقُكَ
تَكْفِيرٌ عَنْ قَصَائِدَ لَمْ تَرْوِهَا
أَوْ تُنَقِّ حَشَائِشَهَا؟
أَمْ أَنَّهَا وجُوهٌ تَرَكْتَهَا فِي طَرِيقِكَ
وَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيْهَا حِينَ النِّدَاءِ؟

اِحْتِلالُ الجَّسَدِ

هَلْ لَكَ أَنْ تَكْتُبَ سَطْرَيْنِ وَكَفَى؟
أَمْ أَنَّ الْقَصِيدَةَ سَتَحْتَلُّ جَسَدَكَ
وَتَزْرَعُكَ عَلامَاتِ اسْتِفْهَامٍ
عَلَى جَسَدٍ "يَتَجَبَّلُ" عَلَى صَدْرِ الْوَطَنِ؟

حَقْنُ الصَّفَحَاتِ

مُحَالٌ أَنْ تَظَلَّ هَكَذَا تَكْتُبُ،
مُحَالٌ أَنْ تُؤَرِّقَكَ الْقَصَائِدُ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ،
فَلَكَ أَنْ تَنَامَ،
وَلأَعْضَاءِ الْقَصِيدَةِ أَنْ تَسْتَرِيحَ،
كَيْ تَسْتَرِدَّ عَافِيَةً
تُخَصَّبُ بِهَا الصَّفَحَاتُ غَدًا.

عَمُودٌ

هَلْ كُنْتُ بِحَاجَةٍ لِهَذِي الابْتِسَامَةِ

حَتَّى أُعَمِّرَ خَرَابَ الْقَصِيدَةِ

وَأَبْذُرَ هَمَسَاتِ الْجُمُوعِ وَأَصْوَاتِي

عَمُودًا يَقُومُ عَلَيْهِ بُنْيَانُ الْقَصِيدَةِ

لِيَحِلَّ مَحَلَّ عَمُودِ شِعْرٍ مَا عَادَ يُشْبِعُنِي؟

فِي الْمُنْتَهَى

فِي الْمُنْتَهَى،
هَا أَنَا تُوَرِّقُ حَيَاتِي قَصِيدَةٌ،
وَتُعَكِّرُ صَفْحَةَ حُلْمِي أُغْنِيَةٌ.

بِصَوْتٍ بَعِيدٍ،
تَشْنُقُنِي الأُغْنِيَةُ عَلَى جِدَارِ اللَّحْنِ،
وَتُرْدِينِي هَائِمًا فِي مَقَامَاتِ الْحَرْفِ،
لا يَدْخُلُ حَرْفٌ فِي عَبَاءَتِي،
وَلا أَبْلُغُ حَرْفًا أَبْتَغِيهِ،
فَقَطْ صَوْتُ أُغْنِيَةٍ يُلْهِبُ أُذْنَ بَصِيرَتِي
بِنَغَمٍ لا أَسْتَطِيعُ الالْتِحَامَ بِهِ.

لَنَا رَحْمُ الْحَرْفِ

لِي أَنْ أُنَاوِشَ مُخَيِّلَتَك
وَأَلْتَحِمَ بِرَحْمِ الْحَرْف،
لِي أَنْ أَدُسَّ الْخُضْرَةَ هَمْسًا
لَنْ يَرَاهُ سِوَى مَنْ أَزَالَ غِشَاءَ الْوَقْت،
لِي أَنْ أَنْزِفَ دِمَاءَ الرُّوحِ فِي شَرَايِينَ سُطُورِكِ،
وَلَكِ أَنْ تَسْتَبِيحِي دَمِي
لِيَتَشَجَّرَ فِي كُلِّ حُرُوفِك
"سَنَابِلَ خُضْرًا" وَأُمْنِيَاتٍ تُعَانِدُ "الْيَابِسَات"،
لِي أَنْ أُلَمْلِمَ شَتَاتَ الْوَعْيِ،
وَلَكِ أَنْ تَبْعَثِي مِنْهَا مَا تَشَائِين.

لِسَانٌ كَسُولٌ

وَرْدَةٌ لا تَعْرِفُ لَهَا اسْمًا
تُطلُّ مِنْ نَافِذَةِ مَنَامِكَ،
تُوقِظُكَ فِي عِزِّ لَهْوِكَ
وَتَهْمِسُ لِعُيُونِكَ بِسَطْرٍ أَوْ سَطْرَيْنِ،
لَكِنَّهَا عِنْدَمَا تَسْتَحِثُّهَا لإِكْمَالِ الْقَصِيدَةِ
تَنْخَرِطُ أَوْرَاقُهَا
وَتَنْظُرُ إِلَى لِسَانِكَ فِي أَسَى.

سِطُورٌ لا تَكْتَمِلُ

يُفْتَرَضُ أَنْ تَنَامَ وَتُخرِسَ كُلَّ نَوافِذَكَ،
لَكِنَّكَ لِقَصِيدَةٍ طَغَتْ عَلَيْكَ
تَرْتَدِي ثِيَابَ الأَرَقِ،
وَتَظَلُّ تُقَلِّبُ وَجْهَكَ بَيْنَ سِطُورٍ لا تَكْتَمِلُ.

حَرْفٌ يَتُوهُ عَلَى شِفَاهِي

قُلْ لِي إِنْ كُنْتَ هُنَا؟
أُفَتِّشُ عَنْ وَجْهِكَ وِسْطَ الأَلْبُومَاتِ،
فِي زَخَمِ الصُّوَرِ،
وَلَا أَجِدُ سِوَى وَجْهٍ لِي.
لَكِنَّكَ تَقُولُ "مَعَكَ"،
تَكْتُبُ كَلِمَةً أَوْ كَلِمَتَيْنِ عَلَى صَفْحَةِ النَّسِيمِ،
وَتُلْقِي لِي بِالرَّزَازِ
لِيَصْطَادَ حَرْفًا يَتُوهُ عَلَى شِفَاهِي،
فَيَنْطُقَنِي.

مُرَاوَدَةٌ

يَسْتَعْصِي عَلَيْكَ جَسَدُ الْقَصِيدَةِ،
يَفْلتُ مِنْكَ انْسِيَابُهَا مَرَّةً،
وَمَرَّةً تَتَمَنَّعُ كَثَافَتُهَا،
وَتَظَلُّ أَبَدًا حُلْمًا يُرَاوِدُكَ.

اِسْتِجْدَاءٌ

لِمَ تَسْتَجْدِي قَصِيدَةً لا تَلِينُ،
كُلَّمَا أَمْسَكْتَ طَرَفًا مِنْهَا تُرَاوِغُكَ،
لِتَتْرُكَكَ مَفْضُوحًا أَمَامَ عُيُونِ "الْقَصِيدِينَ"،
بِجَسَدٍ عَارٍ بِلا أَقْنِعَةٍ؟
أَهِيَ تِلْكَ الْغِوَايَةُ؟

أَمْ أَنَّكَ لا سَبِيلٌ أَمَامَكَ لِلْفِكَاكِ
مِنْ سُطُورٍ عَلِقَ بِهَا قَلْبُكَ دُونَ أَنْ تَتَجَسَّدَ؟
وَتَظَلُّ تُلِحُّ عَلَيْكَ،
كَأَنَّ وَجْهَهَا خُلاصَةُ قَصَائِدِ الْحَيِّ،
وَتَارَةً تَغِيبُ عَنْ ذِهْنِكَ لِلَحَظَاتٍ تَظُنُّهَا الأَبَدَ،
كَأَنَّهَا طَيْفٌ نَصَبْتَهُ تِمْثَالاً فِي بَهْوِ وَهْمِكَ.
لِمَ تَسْتَجْدِي؟ وَأَنْتَ مَنْ كُنْتَ يَوْمًا
...
مَاذَا كُنْتَ يَا فَتَى؟

سَوَادُ الْبَيَاضِ

تُحَاوِلُ أَنْ تُجَمِّعَ خِيُوطَ قَصِيدَةٍ،
لَكِنَّهَا تُبَاغِتُكَ،
وَتَتَسَرَّبُ مِنْ أَصَابِعِ مُخَيِّلَتِكَ،
تَارِكَةً لَكَ بَيَاضٍ
لا يُحْيِيهِ سِوَى سَوَادِكَ.

اِسْتِعْصَاءٌ

مَا بِكِ الآنَ تَسْتَعْصِينَ عَلَى التَّذَكُّرِ،
وَكُنْتِ ذَاتَ نَشَازٍ مِطْوَاعَةً
تَأْتِينَ قَبْلَ أَنْ يَتَجَلَّى التَّذَكُّرُ،
أَوْ تَقِفِينَ
عَلَى بَابِ الذَّاكِرَةِ
مَا أَنْ تَصْحُوَ وَتَفْتَحَهُ
حَتَّى تَدْخُلِي دُونَ اسْتِئْذَانٍ؟

صَوْتٌ

هَلْ تَسْتَعِيدُ لَحْظَةً كُنْتَ فَاقِدَهَا
إِذْ أَنَّ يَدَكَ كَانَتْ عَاجِزَةً
أَنْ تَمْتَدَّ إِلَيْهَا الْخيُوطُ؟
أَمْ أَنَّكَ تُحَاوِلُ أَنْ تُسَجِّلَ لَكَ صَوْتًا
قَبْلَ أَنْ تَفْقِدَهُ!!
أَوْ تَفْقِدَ نَفْسَكَ!!!؟

اِكْتِشَافٌ

تَظُنُّهَا مُحَاوَلَةً،
وَالْمَرَّةُ تِلْوَ الْكَدِّ تُرَدِّدُهَا،
وَهَا أَنْتَ تُمْسِكُ هَاتِفَهَا،
وَتَفْتَحُ جِهَازَهَا التَّسْجِيلِيَّ،
لِتَطْبَعَ عَلَيْهِ مُحَاوَلَتَكَ
بِصِيغَةٍ تَرْسُمُ أَلْوَانَ الْحَرْفِ
بِأَنَامِلِ رُؤًى تَسْتَشِفُّ الشَّوْقَ
فِي السُّطُورِ الظَّمْأَى .
لَكِنَّكَ تَكْتَشِفُ
أَنَّ مَا سَجَّلْتَهُ تَلاشَى فِي الْهَوَاءِ،
وَاخْتَفَى احْتِمَالُ مُحَاوَلَةٍ
دُونَ أَنْ تَتْرُكَ سِوَى صَدَى حَنِينٍ يُؤَرِّقُكَ.

إِنِّي خَشِيتُ

يَا ابْنَ أَبْجَدِيَّتِي
لا تَأْخُذْ بِقَلَمِي وَلا بِحِبْرِي،
إِذْ أَنَّ الْحرُوفَ نَادَتْنِي،
وَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ ثَقِيلا،
فَاقْتَرَبْتُ مِنْهَا مُتَشَوِّقًا أُدَاعِبُ خَلايَاهَا،
لَكِنِّي لَمْ أُشَوِّهْ رَوْحَهَا،
أَوْ أُخَالِفْ وَتَرًا قَطَعْتُهُ عَلَى نَفْسِي
لأَعْرُجَ بِهَا إِلَى سَمَاءِ رُؤَاي.

السَّامِرِيُّ الجَّدِيدُ

سَأَتْرُكُكَ الآنَ وَأَرْحَلُ إِلَى سَرِيرِي،
عَلَّ قَصِيدَةً تُرَاوِدُنِي فِي مَنَامِي،
فَأَهُمَّ بِهَا أَوْ تَهُمَّ بِي!
إِنِّي آنَسْتُ سَطْرًا،
سَأَصْعَدُ الآنَ،
وَعَمَّا قَرِيبٍ سَآتِيكَ مِنْهَا بِقَبَسٍ،
وَسَاعَتَهَا قَدْ أَجِدُكَ سَامِرِيًّا جَدِيدًا.

عن الشاعر

ولد جمال محمد عبد الرؤوف محمد الجزيري في ٢ أغسطس ١٩٧٣ بجبينة، محافظة سوهاج، مصر. كاتب قصة وشاعر ومترجم وناقد ودكتور جامعي. تخرج في قسم اللغة الإنجليزية بكلية الآداب بسوهاج ١٩٩٥.حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية بآداب القاهرة ١٩٩٨عن رسالة بعنوان "تحولات المنظور في شعر روى فولر١٩٣٦ ـ ١٩٦١"، ثم على الدكتوراه من قسم اللغة الإنجليزية بآداب عين شمس عام ٢٠٠٢ عن رسالة بعنوان "جوانب السرد في شعر روجر ماكجوف ١٩٦٧ ـ ١٩٨٧". يعمل منذ عام ١٩٩٩ بقسم اللغة الإنجليزية بكلية التربية بالسويس ومنذ ٢٠٠٥ بقسم اللغة الإنجليزية بكلية المعلمين (الآداب حاليا) بجامعة طيبة بالمدينة المنورة.

elgezeery@yahoo.com، elgezeery@gmail.com
Email:

<u>جوائز</u> * المركز الأول في القصة القصيرة من جامعة جنوب الوادي ١٩٩٥* المركز الثالث في القصة القصيرة، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة١٩٩٦ ـ ١٩٩٧ عن مجموعة بعنوان "أساطير" * المركز الثالث في النقد الأدبي، المسابقة المركزية لهيئة قصور الثقافة ١٩٩٩ ـ ٢٠٠٠ ، عن دراسة بعنوان "الرؤية الحضارية للإبداع عند شكري عياد". * جائزة

ناجي نعمان الأدبية لعام ٢٠٠٩ (جوائز الإبداع) عن ديوان شعر بعنوان "وطن بطعم الأسئلة".

إصدارات : (١) قصص قصيرة

* فتافيت الصورة ، ثقافة القاهرة ، ٢٠٠١
* بدايات قلقة، سلسلة الكتاب الأول، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٤.
* نقوش على صفحة النهر، القاهرة، دار التلاقي للكتاب، ٢٠٠٩.

(٢) شعر

* لا تنتظر أحدا يا سيد القصيد، القاهرة، دار التلاقي للكتاب، ٢٠٠٩.
*حفل توقيع،جمال الجزيري،دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠
* ونظل على الإشراق،جمال الجزيري، دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠
* أصوات نهر قديم، جمال الجزيري، دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠
* خارطة المطر ، جمال الجزيري دار التلاقي للكتاب، ٢٠١٠

(٣) دراسات نقدية

* الحوار مع النص : جماعة بدايات القرن نموذجاً . القاهرة: جماعة بديات القرن، ٢٠٠٢.

* "أنسنة السرد: قراءة في سر الأسرار لمحمد حسن عبد الله ". محمد حسن عبد الله : دراسة وتكريم، تحرير د.مصطفى الضبع. جامعة القاهرة. كلية دار العلوم بالفيوم، ٢٠٠١.
* "مشروعية دراسة عتبات النص: قراءة في روج أبيض لزاهر الغازياى". المؤتمر الأول لأدباء القاهرة، ٢٠ ــ ٢٢ فبراير ١٩٩٩، كتاب الأبحاث.
* " الشعر البديل: قراءة في أشعار من قنا". مؤتمر قنا الأدبي الثاني.١٦ ــ ١٨ يناير ٢٠٠٠، كتاب الأبحاث.
* أخبار الأدب، مقالة "شكري عياد وتطبيع النص الأرسطي في الثقافة العربية"، تأليف د. جمال الجزيريالأحد٧مايو٢٠٠٦، http://www.akhbarelyom .org.eg/adab/issues/669/0801.html
* دراسة نقدية بعنوان "شكري عياد والحداثة" (مجلة جسور، العدد ١٩، السنة الثانية، سبتمبر أيلول ٢٠٠٦، باب الأدب والفن)
* دراسة نقدية بعنوان "البطل من الأسطورة إلى الأدب عند شكري عياد" (مجلة الرافد، عدد ١٠٩، سبتمبر ٢٠٠٦).
* دراسة نقدية بعنوان "تداخل الأصوات وتفكيك الأيديولوجية في قصيدة "متى يأتي الجيش العربي؟" للشاعر السمّاح عبد الله"، صحيفة منبر دنيا الوطن،
صحيفة فلسطينية إلكترونية، ٢١ فبراير ٢٠٠٧.

* عرض نقدي للمجلد الثامن من موسوعة كمبردج للنقد الأدبي ، نشر بمجلة إبداع ، العددان السابع والثامن، ٢٠٠٨.
* "عدسة الحياة المسرحية: رؤية العالم المسرحية في مونودراما " السيد تمام". السيد تمام لنجاح عبد النور. القاهرة، دار التلاقي للكتاب، ٢٠٠٩. ص ٣٧-٦٧.

(٤) ترجمة

١- أسطورة بروميثوس في الأدبين الإنجليزي والفرنسى (مشاركة، ٢٠٠١)
٢- أقدم لك .. الذهن والمخ (٢٠٠١).
٣- سحر مصر للرحالة الإنجليز (٢٠٠٢).
٤- أقدم لك... فرويد (٢٠٠٣).
٥- أقدم لك...تروتسكي والماركسية (٢٠٠٣).
٦- أقدم لك...فرانتس كافكا (٢٠٠٣).
٧- أقدم لك...رولان بارت (٢٠٠٣).
٨- أقدم لك ... علم العلامات (٢٠٠٥).
٩- اليهودية أيديولوجية قاتلة (٢٠٠٣).
١٠- أقدم لك...الحركة النسوية (٢٠٠٥)
١١- أقدم لك...ما بعد الحركة النسوية (٢٠٠٥).
١٢- أقدم لك ... النظرية النقدية (٢٠٠٥).
١٣- أقدم لك ... القتل الجماعي (٢٠٠٥).
١٤- أقدم لك ... التحليل النفسي (٢٠٠٦).

١٥- المجلد الثامن من موسوعة كمبريدج للنقد الأدبي (مشاركة، ٢٠٠٦).

١٦- الجزء الأول من المجلد الرابع من موسوعة كمبريدج للنقد الأدبي (مشاركة، ٢٠٠٦).

١٧- معجم دراسات الترجمة (٢٠٠٩).

١٨- مقالة مترجمة بعنوان "تنمية المواهب في التعليم" مجلةالمعرفةالسعودية في عدد يوليو٢٠٠٦.ص٩٤-٩٧

١٩- مقالة مترجمة بعنوان "العنوان: مكانه وزمانه، مرسله ومستقبله". تأليف جيرار جينيت. مجلة تواصل. الهيئة العامة لقصور الثقافة، فرع ثقافة القاهرة. عدد فبراير ١٩٩٩. ص ٣٦-٤٥.

٢٠- مقالة مترجمة بعنوان "وظائف العنوان". تأليف جيرار جينيت. مجلة تواصل. الهيئة العامة لقصور الثقافة فرع ثقافة القاهرة.عدد يونيو ١٩٩٩.ص٣٩-٥٠

(ب) مراجعة ترجمة

١-وجه أمريكا الأسود...وجه أمريكا الجميل، مختارات شعرية (ترجمة أحمد شافعي، ٢٠٠٥).

٢- فندق الأرق، ديوان شعر، (ترجمة أحمد شافعي، ٢٠٠٤).

٣- السيد، رواية (ترجمة محمود حسب النبي ود.جمال الجزيري، ٢٠٠٦).

قَائِمَةُ التَّوْقِيعَاتِ

إصدارات "دار التلاقي للكتاب" في سلسلة

" النصوص الشعرية "

١ ـ آية جيم ، حسن طلب
٢ ـ غريب على العائلة ، عبد المنعم رمضان
٣ ـ ممر البستان ، أحمد طه
٤ ـ الروح تعزف الموسيقى ، وليد منير
٥ ـ قصائد الغرقى ، محمود قرني
٦ ـ أصلح لحياة أخرى، غادة نبيل
٧ ـ فتاة تجرب حتفها ، سهير المصادفة
٨ ـ متى يأتي الجيش العربي ؟ ، السمّاح عبد الله
٩ ـ نهر بضفة واحدة ، فواز قادري
١٠ ـ حان قطاف التفاحات ، جيهان بركات
١١ ـ لا تنتظر أحدا يا سيد القصيد ، جمال الجزيري
١٢ ـ شتاءة للعاشق الوحيد ، السمّاح عبد الله
١٣ ـ سيرة أخشاب تتهيأ للملكوت، محمد عبد الحميد توفيق
١٤ ـ أحوال الحاكي ، السمّاح عبد الله
١٥ ـ تأطير الهذيان ، مؤمن سمير
١٦ ـ مكابدات سيد المتعبين ، السمّاح عبد الله
١٧ ـ الواحدون ، السمّاح عبد الله
١٨ ـ وجواي فيك جوابي ، محمد جاهين بدوي
١٩ ـ لتكن ما شئت ، جابر بسيوني
٢٠ ـ حفل توقيع ، جمال الجزيري
٢١ ـ ونظل على الإشراق ، جمال الجزيري
٢٢ ـ أصوات نهر قديم ، جمال الجزيري
٢٣ ـ خارطة المطر ، جمال الجزيري

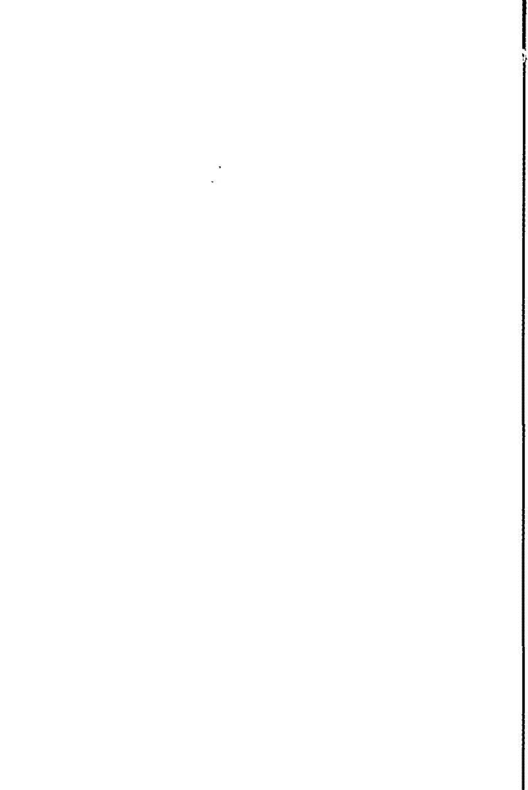


دار التلاقي للكتاب

تعنى بنشر الثقافة الرفيعة والإبداع المتميز

٠١١٧٦٥٢٣٩٦ / ٣٣٤٧٧٩٠٣

altalaqi22@yahoo.com





لوحة الغلاف للفنان الفلسطيني : أيمن حلبي